

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة

المرجع.....

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أسلوبية الإنشاء في ديوان وردة على جبين القدس لهارون هاشم رشيد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتور:
رضا عامر

إعداد الطالبات:
* - صورية مرابط
* - صفاء بولودم

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر و عرفان

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي
وعلي والدي وأن أحمل حالها ترخاه
وأدظني برحمتك في عبادك الصالحين "

- سورة النمل 19-

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور

" رضا عامر "

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور

" العربي الأسد "

فجزاهم الله خير الجزاء ونسأل الله أن يوفق الجميع

إهداء

الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
أما بعد:

أهدي هذا لعمل إلى أعظم عاطفة في الوجود صاحبة الصدر الواسع والقلب الحنون
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى من حملتني وهنا على وهن
وسهرت على راحتي طوال العمر إلى أجمل وأحل كلمة يندق بها اللسان أُمي الغالية يا
ست الحبايب حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار تاج بيتنا الرجل الصامد
إلى مصدر سعادتي ذو القلب الطيب

إلى من عمل برعايتي بتربيتي وأفنى حياته كدا وشقاء لأسعد في الدنيا وأرقى إلى درجات
العلم والمعرفة إلى آبي الغالي أطال الله في عمره وحفظه لنا

إلى من قاسموني حب الوالدين إلى من من بهم أكبر وعليهم أعتمد إلى الشموع التي تنير
ظلمة حياتي إخوتي أحسن- أبو بكر حفظها الله

كل أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ العربي الأسد الذي كان عوناً لنا في هذا
العمل ومتابعتهم وتسيير حفظه الله وأطال في عمره

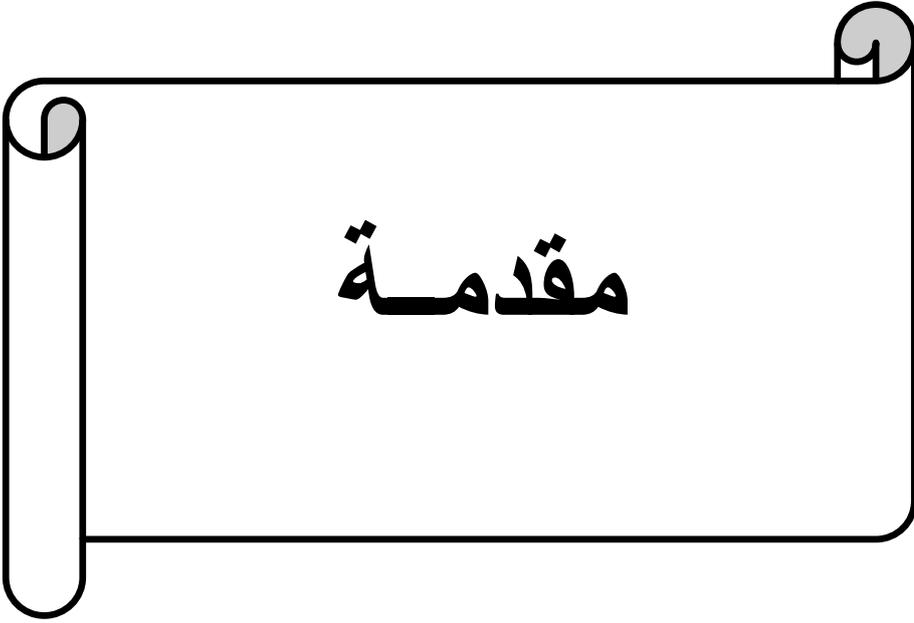
إلى صديقتي التي تقاسمت معي مجهود هذا العمل وكانت رفيقة لي في المشوار الدراسي
"صفاء بولودم"

إلى كل من لم يسعهم قلبي وهذه الأسطر القصيرة عائلتي الصغيرة والكبيرة
إلى أحبائي في كل مكان وزمان إلى أهل العلم وكل من يجب العلم
لكم تحيات الشكر والتقدير

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات حمدا طيبا مباركا فيه بفضله ومنه أتمنا
هذا العمل فصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاء
ياحسان إلى يوم الدين
إلى أعز وأغلى ما في قلبي في الوجود إلى التي ربنتي وسهرت الليالي بجلوها
ومرّها من أجل تعليمي وتربيتي إلى التي احتارت أفكارني وتعايرني وجفّ
قلمي من أجل وصفها
إلى التي مها قلت وقلت فلن أوفيا حقها إلى أمي الحبيبة أطال الله في عمرها
إلى قرّة عيني وفخري إلى أعم وأغلى أطيب قلب إلى الذي كآف وكدّ واجتهد
من اجلي ولم ينتظر مني جزاء ولا شكورا إلى أبي العزيز الغالي منّ الله عليه
بالصحة والعافية
إلى كل من قاسمني مرارة العيش وحلاوته وحب الوالدين وطاعتها إلى
إخوتي
إلى زميلتي ورفيقة مشواري الدراسي " صورية مرابط "
كما لا أنسى أن أوجه شكراتي الخالصة إلى الأستاذ المشرف
" العربي الأسد "
إلى كل من أحبهم القلب ولم يذكرهم اللسان ولم يدونهم القلب أهدي هذا
العمل المتواضع إلى كل هؤلاء

*** صفاء **



لم يشهد مجال من مجالات الدراسات اللغوية مثلما شهدته وتشهده الدراسات الأسلوبية ذات الحركة النشطة التي تمدنا بالجديد من حين إلى آخر، في مجال مقارنة النص الأدبي، من خلال اعتمادها على الاستخدام الفردي للغة؛ لأنّ الأسلوبية هي نتاج الدرس اللغوي منذ نشأته على يد العالم اللغوي (فرديناند دو سوسير) (ferdinand de saussure). وعُرفت دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي "بالأسلوبية".

لم نتردد عندما عُرض علينا موضوع الدراسة الأسلوبية لأحدى مدونات الخطاب الشعري الحديث ولو لدراسة جانب بسيط منه، حيث كان موضوع الدراسة المقترحة هو: "أسلوبية الإنشاء في ديوان: وردة على جبين القدس" للشاعر الفلسطيني "هارون هاشم رشيد".

من هنا بدأنا نفكر في إشكالية الموضوع والتي جسدتها التساؤلات التالية:

- هل اعتمد الشاعر في خطابه الشعري على بنيات الأساليب الإنشائية؟
- ماذا يمكن أن تُضيفه الأساليب الإنشائية على لغة الشاعر كي تجعله مُتفرداً في أساليبها؟
- ما هي أدوات الأساليب الإنشائية التي إتّكأ عليها الشاعر في خطابه الشعري؟

للإجابة على هذه التساؤلات وغيرها، اعتمدنا على الخطة التالية:

* - مقدّمة: وفيها بينا سبب اختيارنا للموضوع، والخطة المعتمّدة، والمنهج المتّبع، والمراجع التي استفدنا منها أكثر من غيرها، ثمّ خلصنا الى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

* - الفصل الأول: هو فصل نظري عرضنا فيه مفهوم الأسلوب الإنشائي، والإنشاء الطلبية خاصّة، وأدواته، ثم فطرّقنا إلى موضوع "القدس في الشعر الغربي"، والتعريف بالشاعر أخيراً.

* - الفصل الثاني: فصل تطبيقي سيطلّع عليه القارئ؛ ليبيّن وجهه نظره فيه.



*- الخاتمة: وهي النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المعتمد؛ فهو المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي.

وأخيراً، لا نقول أننا وقينا الموضوع حقّه، ولكن هذا جهد المقلِّ، فحسبنا أننا اجتهدنا؛ فإن أصبنا، فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على نبيّه محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه إلى يوم الدّين.

... وبالله التوفيق.



الفصل الأول: تعريف الأساليب الإنشائية

1- تعريف الأسلوب:

يرى بعضهم بأن الأسلوب هو: "السطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب"، أو "الطريقة التي يسلكها صاحب الصناعة في صنعه".¹

ويمكن القول أن: "كل أسلوب صورة خاصة بصاحبه يبين طريقة تفكيره، وكيفية نظره إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته".²

ومعنى ذلك أن الأسلوب مرآة عاكسة لصاحبه، أي يوضح تفاصيل شخصية ورؤيته للأشياء الكامنة في هذا الوجود، وما الأسلوب إلا فلسفة الذات لهذا الوجود.

كما أن الأسلوب هو: "رؤية إبداعية متجاوزة واختيار واع لأنساق التعبير والكتابة".³

-وكان أسلوب الشاعر عاكسا لحالته ولأوضاع وطنه، من آلام ومعاناة.

2- تعريف الإنشاء:

أ- لغة: هو الابتداء، جاء في كتاب العين: (أنشأت حديثاً: ابتدأت)، كما قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام: (أنشأ الخلق إنشاءً، وابتدأه ابتداءً بلا روية أجالها، ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس، اضطرب فيها)⁴، كما يقصد بالإنشاء أيضاً الخلق: حيث قال ابن منظور (أنشأه الله: خلقه،...، وأنشأ الله الخلق: أي ابتدأ خلقهم).

إنّ الإنشاء في اللغة بمعنى: الابتداء والابتداع، والخلق.⁵

ب- اصطلاحاً: للإنشاء تعريفات عديدة ومتنوعة، من بينها: أنه ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب...، وهو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إذا

¹- فضيل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، ط1، 1405هـ - 2009م، ص 65.

²- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط5، 2006م، ص 53.

³- فوزي علي صويلح: خصائص الأسلوب في شعر محمد مهدي الجواهري، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2015م، 1436 هـ، ص 42.

⁴- الشيخ بدر حسين علي المحمداوي: الأساليب الإنشائية في التوقيعات المهدوية، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط1، 1436هـ، ص

⁵- الشيخ بدر حسين علي المحمداوي: نفس المرجع.

تلفظت به، فطلب الفعل في: (افعل وطلب الكف في لا تفعل وطلب المحبوب في التمني وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الإقبال في النداء).¹

والأساليب الإنشائية هي: (أساليب لا تخبر فيها عن شيء، ولا تنسب شيئاً إلى أحد، وإنما تطلب عمل شيء، فأنت تأمر، أو تنهي، أو تسأل ولذلك سميت إنشائية، لأنها تطالبك أن تنتشي شيئاً بالأمر أو النهي أو الاستفهام، فليس، واحد من ذلك، إلا وأنت مطالب معه أن تفعل شيئاً، فإن أمرتك بالجلوس، أو نهيتك عنه انتهيت، أو سألتك عن الساعة أجبت، فكل ذلك لم يكن واقعا قبل وقوع الأمر أو النهي أو الاستفهام، وإنما حدث بعده، من أجل ذلك سمو هذا الأسلوب أسلوب إنشاء".²

3- الإنشاء الطلبي:

"لقد وردت في عدة تعريفات لكننا سنشير إلى بعضها فقط، لأنها لا تختلف كثيراً حيث اجمعت هذه التعريفات في أن الإنشاء الطلبي: "هو ما يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب ويكون: بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء".³

- وهذا يعني أن الإنشاء الطلبي يقوم على استدعاء مطلوب غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.

- وجاء في تعريف آخر: "هو ما لا يحتمل الصدق الكذب من الكلام"، أو "ما يتأخر وجود معناه، عن وجود لفظه".⁴

- والإنشاء الطلبي هو: "كما يدل عليه اسمه يطلب فيه من المخاطب أن يؤدي أمراً معيناً".⁵

¹ - السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تح يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1999، ص 69.

² - إبراهيم عيود السامرائي: مرجع سبق ذكره، ص 19.

³ - علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مكتبة البشري، ط1، 1431 هـ - 2010م، ص 158.

⁴ - حميد آدم تويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 87.

⁵ - الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 1427 هـ، 2008م، ص 31.

أ- أسلوب النداء:

النداء هو: طلب إقبال المخاطب، وإن شئت فقل: دعوة مخاطب بحرف نائب مناب فعل مثل: (أدعو)، أو (أنادي).¹

- وحروفه ثمانية: (يا)، (الهمزة)، (أي)، (آي)، (أيا)، (هيا)، (وا)، (آ).

- وقد عرفه آخر: "هو توجيه الدعوة للمخاطب العاقل لسماع ما يريد المتكلم".²

ويعني هذا طلب إقبال المدعو على الداعي، أو دعوة المخاطب العاقل من قبل المتكلم.

- وهو: "طلب إقبال المدعو بسمعه واهتمامه أو بنفسه".

- أدوات النداء: للنداء ثمانية أدوات وهي: (يا)، (الهمزة)، (أي)، (آي)، (أيا)، (هيا)، (وا)، (آ)، (الهمزة)

و(أي) تُستعمل لنداء القريب، وغيرهما لنداء البعيد، وستتعرف عليها كما يلي:

* - أدوات نداء القريب: وهما حرفان: "الهمزة وأي"، وتُستعمل لنداء قريب المسافة، فنقول

لمن يسمعك ولمن هو قريب منك: أي بني، أ بني.

وقد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة أو (أي)³، ومنه قول الشاعرة:

فيا وطن العروبة، أين منهم؟
صلاتك، والتفانك، والحوار.⁴

وقوله أيضا: -أيها السيد، -بل أي معتصم، ونغوته.

* - أدوات نداء البعيد: وهي: (يا، آي، آ، أي، أيا، هيا، وا).

وهي أدوات ينادى بها لبعيد المسافة.

-يا: (حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما، وقد ينادى به القريب توكيدا، وهي أكثر حروف النداء

استعمالا، ولا يُنادى اسم الله والاسم المستغاث وأيتها (إلها).⁵

¹ - فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 107.

² - صالح بالعيد: الإحاطة في النمو (السنة الأولى جامعية)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، (دط)، (دت)، ص 133.

³ - فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 163.

⁴ - هارون هاشم رشيد: وردة على جبين القدس، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م، ص 133.

⁵ - الفيروز آياتي: القاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، باب الألف اللبنة، (دط)، ص 410.

-يقول الشاعر: يا قاضي القضاة، يا سيدي...؛

يا رب هذى أمني ذا حالها فأليك وحدك شعبنا يتطلع.

- "أي، آ": كلاهما لنداء البعيد، ويرى الزمخشري أن (أي) حرف نداء البعيد نحو¹: أي بني قومي، آ فلسطين سلاما واعتذارا.

- "أيا، هيا": وتستعمل لنداء المخاطب البعيد، أو من هو في حكم البعيد كالنائم، والساهي، وقد ذكر المبرد أن "أيا وهيا" لا يكونان إلا للنائم والمستقبل والمتراخي عنك لأنهما لمد الصوت.² مثل: هيا ذكريات الماضي.

ويقول أحدهم: أيا جبلي نعمان بالله خليا.

"وا": وهي أكثر ما تستعمل في الندبة، مثل: وا حر قلباه، وا معتصماه، وذلك في قول الشاعر: ما عاد عندي، ما أباهي باسمكم ضيعت، وا أسفاه فمن ضيعوا.

- نستنتج من خلال ما تقدم أن هناك صنفين من النداء، نداء القريب، ويتحقق بحرفي "الهمزة وأي"، ويكون بسبب قرب المنادى من المنادي، أما نداء البعيد يتجسد مع بقية الحروف الأخرى، (يا، أي، أيا، هيا، وا، آ) كون المنادي أنزل منزلة البعيد، وقد يستعمل ما للقريب للبعيد وبالعكس لأغراض مجازية.³

- والنداء يستعمله المنادي إذا كان يريد أن يخبر أو يأمر أو يستفهم أو غير ذلك، أو كان المنادى عليه غافلا، أو غير ملتفت فيناديه حتى يصغي إليه، ويقبل عليه.

- وقد استعمل الشاعر النداء في ديوانه بكثرة، وهذا يعكس الحالة النفسية لدى الشاعر، لكنه وظف حرف "يا" أكثر من الحروف الأخرى فقد كانت طاغية على أبياته الشعرية على بقية الأدوات الأخرى، حيث كان مناجيا ومتضرعا لله عز وجل.

¹- الزمخشري: تفسير الكاشف، (دط)، (دت)، ص 315.

²- إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، (دط)، (دت)، ص 282.

³- فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 164.

ب- أسلوب الأمر:

يُعرف الأمر على أنه (طلب الفعل غير كف على وجه الاستعلاء) بناء على أنه لم يجعل عدم الفعل مقدورا، فجعل المطلوب في النهي كف النفس عن الفعل المنهى عنه¹ وذلك في قوله تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة".

-أو كما قال العلوي: "هو صيغة تستدعي الفعل، أو القول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء"².

-ويقصد به القيام بعمل معين على وجه التكليف بشيء لم يكن حاصلًا قبل الطلب فقد يرتبط الأمر بالحقيقة أو المجاز، ويكون موجه من صاحب المنزلة العالية إلى صاحب المنزلة الدنيا، والأمر هو طلب الفعل من الفاعل المخاطب بصيغ مخصوصة.

-صيغ الأمر: للأمر أربعة صيغ هي:

-فعل الأمر: (فعل الأمر هو فعل يدل على الحدث يطلب به المتكلم من المخاطب القيام بأمر ما في زمن يتبع زمن ذلك الطلب).³

-حيث يقول الشاعر: -اسألوا أحوالكم، اسألوا التاريخ

-ويقول أيضا: قولوا لقاضينا: ظلمت وأعلنوا.

وتجرعوا الآلام، واصطبروا.

* - المضارع المقترن بلام الأمر: لام الأمر هي حرف الطلب، مبني على السكون بعد الواو والفاء يجزم الفعل المضارع ويخلصه إلى زمن الاستقبال"⁴.

¹- الشريف الجرجاني: الحاشية على المطول (في علوم البلاغة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 265.

²- العلوي: الطراز (المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)، دار الغديوية، مصر، (د ط)، ج3، 1914، ص 282.

³- محمد أمين ضناوي: المعجم الميسر، ص 57.

⁴- سعد بن غازي أبو تاكي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب، القاهرة، 2005، (د ط)، ص 157.

يقول الشاعر: قالت: على اسم الله خطوك فانطلق.

* - اسم فعل الأمر: (اسم الفعل: هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً، وهي ألفاظ تقوم مقام الأفعال)، واسم فعل الأمر هو: (الذي يدل على فعل الأمر ومعناه وعمله، من غير أن تضمن علامة، وينقسم إلى: (سماعي: نحو "مه" و "صه" و "أمين" و "بله" و "هيا، هلم"، "هاك"، وقياسي: ما كان على صيغة (فعال) من الفعل الثلاثي).¹

* - المصدر النائب عن فعل الأمر:

"هو لفظ دال على الحديث غير مقترن بالزمن متضمناً أحرف فعله لفظاً".²
ومنه قول الشاعر:

فالتحق بالصمود عزا، وصبرا
يا كريم الجناب، يا "ياسين"
ويقول أيضاً:

حلت بها وطننا كريماً، آمناً لا ظلم فيه، ولا متعصب

- وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ آخر تستفاد من السياق الكلامي وقرائن الأحوال.³

- وأكثر الشاعر في ديوانه من أساليب الأمر خاصة في صيغة الأمر بفعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر، فقد وظفها الشاعر بكثرة، أكثر من الصيغ الأخرى، وهذا يدل على حرص الشاعر الامتثال للطلب قبل غيره.

- كما أن الأمر يدل على الوجوب، ودلالة على المعاني الأخرى مجازاً، وصيغة الأمر حقيقة للوجوب، لأن المتبادر عند الأمر هو الوجوب ولزوم إطاعة أمر المولى الأمر، وإلا يعد عاصياً.

¹ - فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 149.

² - حسن جمعة: جمالية الغير والإنشاء، دمشق، 2005، ص 83.

³ - محسن علي عطية: الأساليب الإنشائية عرض وتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 19.

ج- أسلوب النهي:

لغة: (النهي خلاف الأمر، تقول: نهيته، وفي لغة نهوته عنه، وما تنهاه عنا ناهية، أي ما تكفه عنه كافة).

(والنون، والهاء، والياء، أصل صحيح يدل على الغاية والنهاية، ونهيته عنه، وذلك لأمر يفعله) والنهي معناه في أصل اللغة طلب الكف عن الفعل، ونهاه ينهاه نهياً فانتهى وتناهى كف¹.

-اصطلاحاً: (هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي: المضارع مع (لا الناهية)².

ويعرف أيضاً (يستعمل النهي لطلب ترك الفعل نحو: "لا تقم"، فإن المعنى أترك القيام)³، ويقول الشاعر في هذا الديوان:

لا ترجعوا إلا لموطنكم فدروبه الخضراء تنتظر

(فقد ضارع البلاغيون النحويون في القول بأن صيغة (لا تفعل) هي الصيغة التي ينجز بها على وجه الحقيقة.

وما الأشكال المختلفة لهذا الصيغة في الاستعمالات المتبادلة سوى إطراد لنمط بعينه، وأثبتوا على وجه الإجماع أن (لا) جازمة للفعل في هذه الصيغة لا محالة.⁴ والنهي الذي جاء في هذا الديوان، جاء في معناه الحقيقي.

د- أسلوب الاستفهام:

لغة: يقال: فهمت الشيء فهما وفهما: عرفته، وعقلته، وفهمت فلانا وأفهمته: عرفته، ورجل فهم: سريع الفهم.

¹- الشيخ بدر حسين علي المحمداوي: مرجع سبق ذكره، ص 108.

²- السيد أحمد الهاشمي: مرجع سبق ذكره، ص 76.

³- ناصف اليازجي: دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 1999 ص 04.

⁴- الصحبي هدوي: الإنشاء مقارنة نحوية تداولية للأوامر والنواهي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016، ص 44.

وجاء في لسان العرب: (واستفهمته: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني: الشيء فأفهمته، وفهمته تفهيمًا)¹.

ولهذا فالاستفهام جاء من معنى: طلب الفهم.

اصطلاحاً: يعرف أسلوب الاستفهام على أنه: (أحد أساليب الطلب في اللغة العربية، وحقيقته طلب الفهم، أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أو هو معرفة شيء مجهول، كقولك: ما الفعل؟ فالسائل هنا يطلب معرفة الفعل، وكقولك: أ حضر المدير؟ تسأل عن حضور المدير).²

كما أن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة من إحدى أدواته.³

أدوات الاستفهام: للاستفهام إحدى عشرة أداة: حرفان: الهمزة وهل، وتسعة أسماء: (من)، (ما)، (متى)، (أين)، (أيان)، (أنى)، (كيف)⁴، (كم)، (أي)، وهذه الأدوات تنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو: الهمزة.

ب- ما يطلب به التصديق فقط هو: هل.

ج- ما يطلب به التصور فقط وهو: بقية ألفاظ الاستفهام.⁵

* **الهمزة:** (تتفرد عن أخواتها "هل" وأسماء الاستفهام بحق الصدارة التامة على الواو، حرف الفاء وثم والشرط)⁶

نحو: أو تبعدون لأن غاصبكم في وجهه تتدافع الزمر؟

أو تبعدون لأن غايتم الحق والإيمان والظفر؟

¹ - الشيخ بدر حسين علي المحمداوي: مرجع سبق ذكره، ص 40.

² - محسن علي عطية: مرجع سبق ذكره، ص 19.

³ - أحمد الهاشمي: مرجع سبق ذكره، ص 78.

⁴ - فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 168.

⁵ - أحمد الهاشمي: مرجع سبق ذكره، ص 78.

⁶ - أما طريبة: معجم الهمزة عربي - عربي، الطبعة الألفية، مكتبة لبنان، ناشرون، 2000، ص 05.

أو تبعدون لأن إخوتكم شذوا بأغلال الأذى أو سرورا؟¹

-والهمزة يطلب بها أمرين هما:

-التصديق: ويكون الجواب فيه بنعم أو لا نحو:

أ غزة هذه لمن كنت أعرفها سماء لا ترتض ذلا ونصبا؟

وهنا نسأل عن غزة أ هذه هي أم لا.

-التصور: وهو ما يجاب عنه بالتعيين نحو:

أفي الدنيا شقاء مثل هذا الذي أنا فيه من حزن ونار.

*- هل وهي التصديق فحسب، فلا يسأل فيها عن التصور)²

نحو: هل لنوارس أن تحط رجالها

من بعد رحلتها الطويلة ترقد؟

-ومن أحكام -هل- أيضا: (أنها إذا دخلت على المضارع، فإنها تخلصه للاستقبال، ولا يكون

للحال)³، نحو: هل تسأل المحلفون، والحجاب

عن دورنا التي يسكنها الأعراب؟

-وهذا لأن المضارع وحده هو الذي يكون للاستقبال إذا دخلت عليه -هل-

-وقد يكون الفعل الذي تدخل عليه ماضيا نحو: هل حالوا أن يفتحوا الكتاب أن يقرؤوا كيف

أتوا بوعدهم؟

(بقي من مباحث (هل) أن قسموها إلى بسيطة ومركبة، وقالوا: أن البسيطة ما يستفهم به عن

وجود الشيء، والمركبة ما يستفهم بها عن ثبوت شيء لشيء، كقولك: هل المعدن يتمدد

بالحرارة؟)⁴.

¹- الديوان: ص 103.

²- فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 180.

³- نفس المرجع، ص 181.

⁴- فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 187.

- أما بقية الأدوات فيُسأل بها جميعها عن المفرد، ويكون الجواب بالتعيين فقط، أي أنها تأتي "للتصوير" فحسب.

* - مَنْ: يُسأل بها عن العاقل، نحو: من هذا الفتى؟ ما اسمه؟

* - ما: يُسأل بها عن غير العاقل وعن ماهية الشيء¹ نحو:

ما بالها طأطات، للريح وانكسرت وسلمت أمرها نهبا لمن نهبا؟

* - كيف: يُسأل بها عن الحال، نحو: فكيف البحر يغرقها ومنها الحب والخير؟

* - أين: يُسأل بها عن المكان: أين تراهم الأنصار؟

* - متى: يُسأل بها عن الزمانين الماضي والمستقبل، نحو: متى يأتي و...؟

* - أيان: فيُسأل بها عن الزمان المستقبل، وهذه الأداة غير مذكورة في الديوان.

* - أنى: (تأتي لثلاثة معان: فتكون بمعنى: كيف... وبمعنى: (من أين) وبمعنى: (متى)²، وهذه الأداة أيضا غير موظفة في الديوان.

* - أي: (تستعمل أي) لمن يعقل ولمن لا يعقل، بحسب ما تضاف إليه)³.

* - كم: يُستفهم بها عن العدد، قال في المفتاح.

(فإذا قلت: كم درهما لك؟ وكم رجلا رأيت؟ فكأنك قلت: أ عشرون، أم ثلاثون، أم كذا؟ وكم تقول كم دراهمك؟ وكم مالك؟ أي: كم...؟، وكم ديناراً؟...)⁴.

هـ - أسلوب التمني:

اصطلاحا: (هو طلب حصول أمور لا يرجى حصوله، إما لاستحالة وإما لأنه ممكن غير ممنوع في وقوعه)⁵.

¹ - الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني: مرجع سبق ذكره، ص 43.

² - ...

³ - ...

⁴ - فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 189.

⁵ - الدكتور محمد علي سلطاني: مرجع سبق ذكره، ص 52.

(وهو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله)¹.

* - أدوات التمني:

(الأداة الأم التي وُضعت للتمني ((ليت))².

وهذه الأداة لم تُستعمل في الديوان، الذي نحن بصدد دراسته.

- (وهناك أدوات أخرى للتمني خرجوا بها عن أصل وضعها وهذه الأدوات هي (لعل) و(هل) و(لو)... أما (هل) فهي في أصلها أداة استفهام، وأما (لو) فهي حرف امتناع لامتناع، وأما (لعل) فهي للترجي، وهم يستعملون هذه الأحرف مكان (ليت)... (فهل) تستعمل للتمني إذا أردنا أن نبرر المتمنى في صورة الممكن)³.

(ومن أدوات التمني (لو) وتأتي بها حين يكون المتمنى عزيزا، صعب الوقوع⁴ (ومن أدوات التمني التي خرجت عن الأصل (لعل)، فإن أصل وضعها للترجي والغرض من استعمالها للتمني الدلالة على استحالة الأمر المتمنى بها)⁵، وبهذا نلاحظ أن هذه الأدوات قد استُعملت كاستعمال ليت، وهذا لمشابهتها في المعنى.

4- القدس في الشعر أو الأدب العربي

تعتبر القضية الفلسطينية من اعقد قضايا العصر إن لم نقل من أكثرها تعقيدا على الإطلاق، حيث يمثل الصراع بين العرب من جهة والصهيونية العالمية من جهة أخرى اخطر بؤر الصراع في العالم، تعتبر هذه القضية التي و التي لا تزال نعيش أحداثها منذ سنة 1948م

¹- فضيل حسن عباس: مرجع سبق ذكره، ص 156.

²- نفس المرجع، ص 157.

³- نفس المرجع، ص 158.

⁴- نفس المرجع، ص 159.

⁵- نفس المرجع، ص 161.

حتى اليوم من اكبر القضايا التي تشغل بال العرب وترهق كاهلهم، " و لم تشغل قضية بال المسلمين، كما شغلته قضية فلسطين لأنها إضافة إلى بعدها السياسي والإنساني قضية دينية"¹. ان هذه القضية ليست مسألة حرية الشعب الفلسطيني، و فقط بل هي مأساة حرية العالم ككل، فقد نالت تعاطفا كبيرا من قبل شعوب أجنبية كما أنها تصدرت واجهة الأحداث السياسية العربية و العالمية، و قد كان لها الأثر البالغ على حياة العرب و أدخلت العالم العربي في مشكلات لا نهاية لها.

كما تعد القدس أقدم مدن العالم و أقدسها، فاسمها ، مشتق من القدسية ، و تاريخها يعود إلى نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، و هي مهوى أفئدة المسلمين و المسيحيين على حد سواء، فالمسلمون يقدسون هذه المدينة ومسجدها المشهور باسم المسجد الأقصى الذي كرمه الله تعالى .

" و قد كان للأدباء... أو لمن دق ناقوس الخطر و رفع الصوت عاليا مدويا من اجل أن تستيقظ الأمة العربية على هذا الخطر الجسيم الذي يهدد كيانها و حريتها و استقلالها..² و تعتبر هذه القضية من أهم القضايا القومية التي يجب على كل من ينتمي إلى العالم العربي أن يعمل جاهدا على إيجاد حلول لها و فك أزمة الشعب الفلسطيني.

"كما يحتل الشعر الفلسطيني مرتبة و مقاما مرموقا في الشعر العربي ككل حيث يستحوذ على اغلب خصائص الشعر العربي المعاصر بكل انجازاته الفنية زيادة على ذلك يضيف لها بعده التحرري النضالي وقد تجسد رؤيته الجمالية في العديد من الروائع الأدبية الشعرية وقد وصل أوج ازدهاره في فترة انتفاضة الحجارة .

أكثر ما يميز هذا الشعر ارتباط الوجدان الفردي في القصيدة بالوجدان الجماعي (الشعبي) هذا إن دل فإنما يدل على الرغبة القوية في تأصيل واثبت الوجود الفلسطيني تأصيلا

¹ محمد الهادي الحسني : فلسطين "سلسلة مواقف الإبراهيمي" (01) ، الجزائر، مؤسسة عالم الآثار، 2006، من المقدمة ص 07.

² مفيد محمد قميحة: الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، 1981 ، ص 206.

تاريخيا قويا، كما نلمس فيه بعد اجتماعيا طبقيا يتمشى والفعل الكفاحي الفلسطيني فلم يتوانى الشاعر الفلسطيني في كتاب أشعاره، والجهاد بقلمه رغم ماعاناه و لا يزال يعانیه حيث كان دائما مفعما بالحيوية و الأمل فجل أشعاره نلمس فيها روح التفاؤل بغد أفضل.¹

كما نجد في الشعر الفلسطيني مواجهة للواقع المرير لهذا الشعب وتصوير ببشاعة جرائم الاستعمار الصهيوني كالاستيلاء على الأراضي بالقوة والقتل والتشريد وسكوت العالم على الجرائم الصهيونية.

بالمقابل سعى الشعراء إلى إثبات حق الشعب الفلسطيني في أرضه و بث روح المقاومة والتحدي وزرع الأمل في النفوس، الدعوة إلى الوحدة و الأزر و كذا الطابع الإنساني البعيد عن العنصرية.

أما من الناحية الفنية واكبت القصيدة تطورات العصر فمن قصيدة عمودية الى قصيدة حرة بتتوع لغوي بين البسيط و المعقد مع استعمال واسع للرمز لدواع مختلفة و متعددة.

5- التعريف بالشاعر :

هارون هاشم رشيد هو شاعر فلسطيني ولد سنة 1927 م، في مدينة غزة، حارة الزيتون انهى المرحلة الابتدائية و الثانوية فيها ، وبعد حصوله على الدبلوم المالي لتدريب المعلمين من كلية غزة، عمل في سلك التعليم حتى عام 1954م، ثم عمل مديرا لمكتب إذاعة صوت العرب بغزة سنة 1954م، ثم مندوبا لمنظمة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة سنة 1967م، حيث أجبرته السلطات الإسرائيلية على الخروج منها إلى القاهرة، ليعمل ممثلا لفلسطين في جامعة الدول العربية .

عاش الشاعر مأساة اللاجئين الفلسطينيين ، فقد عمل مدرسا في مخيمات اللاجئين وعاش الأحداث و آلام المتشردين، و ذاق مرارة الاغتراب ووحشته وسكنته هموم وطنه، وهو احد الشعراء الذين أطلق عليهم "شعراء النكبة" أو "شعراء المخيم" ، كما سماه العديد من النقاد

¹ ينظر: شاعر فريد حسن: من خصائص الشعر الفلسطيني، www.aljabha.org بتاريخ الاربعاء 20/01/2016.

"شاعر الثورة واللاجئين وشاعر الغرباء"، كما أطلق عليه الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة لقب شاعر القرار ، اصدر قرابة عشرين ديوانا شعريا منها عودة الغرباء 1956م، غزة في خط النار ، حتى يعود شعبنا 1965م، سفينة الغضب 1968م، رحلة العاصفة 1969م، فدائيون 1970م، مفكرة عاشق 1980، يوميات الصمود و العزة 1983م، ثورة الحجارة 1991م ، طيور الجنة 1998م ، و غيرها.

هذا فضلا المسرحيات الشعرية و الروايات التي تدور في مجملها حول القضية الفلسطينية ، و عودة الفلسطينيين الى وطنهم، و عودة فلسطين الى شعبها ، من بينها نذكر :
(مسرحية السؤال 1976م، مسرحية سقوط بارليف، مسرحية عسايفر الشوك 1990م).

كما نال عدة جوائز تقديرية منها :

-وسام القدس 1990م.

-الجائزة الاولى للمسرح الشعري من الالكسو سنة 1977م.

-الجائزة الاولى للقصيدة العربية من اذاعة لندن 1988م.¹

6- التعريف بالديوان:

يعتبر ديوان "وردة على جبين القدس" مجموعة من القصائد التي تحدث فيها الشاعر عن السجناء و المعذبين الذين ذاقوا مرارة العيش داخل سجون الاحتلال ، و قد كان الشاعر مساندا لأبناء شعبه الفلسطيني ، و هذا من خلال قصائده الشعرية ، التي عبرت عن حالهم في تلك الفترة من ظلم و اضطهاد، و قد صدر هذا الديوان، عن دار الشروق في مصر سنة 1998م، بحيث يضم 20 قصيدة ، تتحدث في مجملها عن معاناة الشعب الفلسطيني و ما تعرض له من غصب و جور، من طرف الاحتلال الصهيوني الغاشم إذ تتنوع هذه القصائد بين الشكل

¹ www.almothaqaf.com بتاريخ : 23/ مارس / 2018.

التفصيلي(08 قصائد) والعمودي (تضمن 12 قصيدة) و قد جاءت في خاتمة الديوان قصيدتين للانتفاضة، وثلاث قصائد لغزة بعنوان (قصائد لغزة، غزة المحاصرة، غزة لا يغرقها البحر) .
وآخر قصيدة انهي بها ديوانه كانت تحت عنوان (عودة الغائب) كما يضم في طياته مجموعة من الصور لبعض السجناء الفلسطينيين.

الفصل الثّاني:

الأساليب الإنشائية الطلبية في الديوان

1- النداء:

أ- تعريف النداء: النداء هو طلب المتكلم اقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي)

منقول من الخبر الى الانشاء و أدواته ثملنية هي: يا، الهمزة، أي، آي، أيا، هيا، وا،¹

ب- النداء في ديوان وردة على جبين القدس:

للنداء ثمانية أحرف أو أدوات وهي : (يا، الهمزة، أي، أيا، هيا، وا، آ) .

النداء من أهم الأساليب الإنشائية التي يتكئ عليها الشاعر للتعبير عن حالاته العاطفية أو بث انفعالاته النفسية، والاستتجاد بالآخر، عند انشراح الصدر أو انقباض النفس، وهو من الأساليب التي تختزن طاقات تعبيرية هائلة، تسعف المتكلم عند تواصله. ويعتمد هارون هاشم رشيد في ديوانه، على أسلوب النداء في تشكيله اللغوي لخطابه الشعري، وهذه أهم الأدوات المستعملة في شعره، كما يوضّحه الجدول التالي:

*- جدول يبيّن تواتر أسلوب النداء في الديوان.

*- الأداة: (يا).

التركيب	البيت	الصفحة
يا وطن العروبة سبة	البيت 11	22
يا ولدي أبوك قد افتدى	البيت 39	30
يا ليت الشرى	البيت 05	40
يا ابن المعسكر أن في أعناقنا	البيت 01	44
يا فخر أمتنا، ورمز خلودها يا أيها البطل العظيم السيد	البيت 01 و 02	45
يا حبيب قلوبنا	البيت 25	48
يا كريم الجناب ، يا "ياسين"	البيت 07	52

¹ السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، د ط ، ص 89.

58	البيت 01	يا "منذر الدهشان"
59	البيت 08	لأنه ... يا منذر الحبيب
59	البيت 01	أمك يا حبيبها
63	البيت 01	يا قمر فلسطين الغارق في الظلماء
63	البيت 02	يا نبض الحرية يا كلمتها

63	البيت 03	يا وردتها الحمراء
63	البيت 04	يا "قدس" و يا " يافا"
64	البيت 05	يا "حيفا" المقهورة يا "عكا"
64	البيت 06	يا اسم فلسطين الضائع
64	البيت 09	يا صرخة الأسرى المنسيين
64	البيت 11	يا بنت التيه
64	البيت 12	يا بنت البؤساء
65	البيت 01	يا غصن الزيتون المكسور
65	البيت 03	يا نوح شواطئنا التائقة إليك
65	البيت 04	يا نفح روايتنا الخضراء
75	البيت 01	ماذا أقول يا سمر
76	البيت 01	غزة يا سمر
76	البيت 04	غزة يا سمر
77	البيت 01	ماذا أقول يا سمر
77	البيت 08	يا ابنة الشعب
78	البيت 02	مثلما نابلس يا سمر

78	البيت 01	أواه يا سمر
78	البيت 02	يا زهرة النارج
78	البيت 03	يا سوسة الوديان
78	البيت 04	يا حبية السحر
78	البيت 05	يا قمر اطل في سماء غزة
79	البيت 01	ماذا أقول يا سمر
85	البيت 01	أيها السيد للمصيبة
81	البيت 01	يا سيدي

82	البيت 01	يا سيدي القاضي
83	البيت 07	لكن يا سيدي القاضي اسأل
84	البيت 01	يا سيدي
85	البيت 01	يا سيدي القاضي
85	البيت 01	يا قاضي القضاة
87	البيت 01	أيها السيد
87	البيت 01	يا سيدي القاضي
88	البيت 01	يا سيدي القاضي
88	البيت 01	يا سيدي القاضي
89	البيت 08	رسالتي مفتوحة يا سيدي
90	البيت 01	يا إخوتي ... ادعوكم أن تكتبوا
90	البيت 03	يا اعز بناتنا
90	البيت 04	أنا شاعر يا أخت

111	البيت 01	يا قومنا في كل ارض إنني
115	البيت 20	يا إخوتي مرج الزهور متورد
115	البيت 25	يا إخوتي هذا أنا بلغت من
115	البيت 28	يا رب هذي أمتي ذا حالها
123	البيت 01	أيها الشبل الصغير و يا من فعله
133	البيت 01	فيا وطن العروبة
136	البيت 01	لنا غزة يا هذا
138	البيت 05	عروس البحر يارابين
139	البيت 05	يا أنت منقلبا
139	البيت 07	ياويلاه يا عجا
123	البيت 01	أيها الشبل الصغير

* - الأداة: " وا "

112	البيت 10	ماعاد عندي ، ما أباهي به ضيعت، وا أسفاه فمن ضيعوا
-----	----------	--

مجموع كل أدوات النداء التي وظفت في ديوان " وردة على جبين القدس " هي 63 أداة .
وظف الشاعر أداة النداء "يا" بكثرة ، وكان كلُّ ندائه غير حقيقي ، تفاوتت أغراضه بين
الإغراء والتحسر والتوجع والاستغاثة والندبة والاحتقار والتهكم...

والنداء الذي استخدمه الشاعر في ديوانه يضيف عليه نوعا من التقرب والتحبب للأخ
التائر الذي يضحى بنفسه في سبيل استرجاع الوطن الحبيب، وقد استعمل الشاعر أداة
النداء (يا) لنداء البعيد وتكريم الممدوح وتعظيم شأنه لكنها تدل على القريب مجازا:

يا فجر أمتنا وفخر خلودها يا أيها البطل العظيم السيد

وقد ورد النداء في 63 موضعا من الديوان، جاءت تراكيبه بحرفي (يا، وا) دون غيرها من الحروف الأخرى، وتأتي الأداة (يا) مهيمنة على بنية النداء في الديوان، إذ ترددت فيه 62 مرة من مجموع 63 مرة تركيب نداء.

فالشاعر هنا لم يوظف من النداء ما جعل للقريب وهما " أ " و " أي " بل استخدم الأداة " يا " التي كانت طاغية على أبياته الشعرية وهي لنداء البعيد. فالمنادى بالرغم من بعده في المكان إلا أنه قريب إلى القلب وحاضر في الذهن، فعبر الشاعر بصدق عن العاطفة .

وقد استطاع الشاعر بقدرته الفنية أن يبرز من خلال عواطفه الجياشة أن الحب يملأ قلبه كما يملك هو ناصية لفظه، إلا أنه يعتمد حين يناديه إلى استخدام أداة النداء " يا " التي ننادي بها البعد لتعظيم شأن الوطن و أنصاره بدلالة ايجابية ثم المقابلة. أما أداة النداء " وا " ، فقد استعملت مرة واحدة في الديوان من مجموع 63 أداة ، و ذلك في قوله :

ما عاد عندي، ما أباهي باسمكم * * ضيعت ، وا أسفاه فمّن ضيعوا¹

فالشاعر هنا متحسرّ على ما ضيع ومما ذهب من أرضه فلسطين؛ إذ الأداة (وا) هي في أصل استعمالها للتوجّع والتألم.

2- الأمر

تعريف الأمر: الأمر هو: " طلب الفعل على جهة الاستعلاء من الاستعلاء إلى الأدنى على وجهة الحقيقة و الالتزام بفعله"²

¹ - الديوان، ص:122.

² حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء ، (دراسة بلاغية ، جمالية ، نقدية)، دار رسلان ، دمشق، سورية ، (دط) ، 2013، ص 129-131.

للأمر أربعة صيغ وهي: فعل الأمر، المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل الأمر والمصدر الذي ينوب عن فعل الأمر، من بين الصيغ التي ذكرت في الديوان هي:

* - فعل الأمر

الصفحة	البيت	المثال
30	البيت 46	اقتدوا
32	البيت 14	تجردوا
//	//	//
33	البيت 13	هاتوا بعدهم
33	البيت 14	احشدوا
34	البيت 17	فتزقبوا
39	البيت 09	موتوا كما تبعدون
39	البيت 10	تجرعوا كأس المنية واشهدوا
//	//	//
41	البيت 10	خطوا طريقك؟ احكموه
41	البيت 11	انتزعوا
41	البيت 12	واليهود ردوا السهام
44	البيت 04	و تجمدوا

50	البيت 02	اسألوا
50	البيت 03	اسألوا حولكم
50	البيت 04	اسألوا حولكم
51	البيت 05	اسألوا حولكم

56	البيت 13	استسلموا و سلموا
56	البيت 04	توافقوا
56	البيت 04	اصمد
60	البيت 04	اسأل
70	البيت 02	اعجز
79	البيت 03	اعتذر
74	البيت 13	انتشر
77	البيت 12	اشرع الأقالام
91	البيت 04	كونوا لها
93	البيت 01	قولوا لقاضيها: ظلمت و أعلنوا
93	البيت 02	قولوا له
94	البيت 03	قولوا
103	البيت 03	شدوا
104	البيت 03	انتشروا
106	البيت 06	واصطبروا
107	البيت 05	و اتزروا
109	البيت 02	شدوا
120	البيت 02	وسائلوا المسجد الأقصى
121	البيت 12	و اقرعوا في شعر ثورته

131	البيت 10	انتقضوا وساروا
142	البيت 01	واسألوا التاريخ

* - المضارع المقترن بلام الأمر

الصفحة	البيت	المثال
26	البيت 11	على اسم الله خطوك <u>فانطلق</u> (فعل أمر)
30	البيت 47	فارفع جبينك عاليا <u>فاسمعوا</u> (فعل أمر)
139	البيت 06	فليلقي نظرة جرفت
52	البيت 07	<u>فالتحق</u> بالصمود (فعل امر)

من خلال تأملنا لشعر "هارون هاشم" في ديوانه هذه، نلاحظ أنه وظّف كلّ أساليب الأمر تماشياً مع دقاته الشعورية، ففي قصيدة (عودة الغائب) يقول: "... فليلقي نظرة جرحت قلبي"⁽¹⁾ فالشاعر - هنا - يعبر عن تدافع أنفاسه وتلاحقها جزاء ما ألمه وأحزنه، إذ عبّر بصيغة الماضي (جرحت)، مع أنّ الأمر لم يحدث بعد، بدليل القرينة اللغوية (فليلقي) وهو أمر ما زال لم يقع. وهكذا مع بقية صيغ الأمر الأخرى، إذ هي ذات دلالات لا متناهية، قد تسعف الشاعر عند الحاجة.

* - المصدر الذي ينوب عن فعل الأمر

الصفحة	البيت	المثال
30	البيت 41	تحيا كريما شامخا و معززا
33	البيت 08	ظلما
46	البيت 09	تراجعا ، و تخلفا و ترددا
52	البيت 07	عزا وصبرا

مجموع كل أدوات الأمر التي وظفت في ديوان "وردة على جبين القدس" هي 56 أداة .

¹¹ - هارون هاشم، ديوان وردة على جبين القدس"، ص: 139.

لم ينظر البلاغيون إلى أسلوب الأمر على أنه فعل الأمر كما بينه النحاة بل ربطوه بكل صيغ الطلب التي تدل على الأمر؛ كفعل الأمر و المضارع المقترن بلام الأمر و اسم فعل الأمر و المصدر النائب عن فعل الأمر .

وقد استعمل هارون هاشم رشيد في ديوانه أسلوب الأمر بصورة لافتة، حيث وردت صيغ الأمر بطرق مختلفة كفعل الأمر الذي كان طاغيا على اغلب الأبيات الشعرية و المضارع المقترن بلام الأمر، و المصدر الذي ينوب عن فعل الأمر. و نجد هذا في قوله :

اسألوا حولكم ...

أو قوله : تجرعوا كأس المنية ..

و قوله :

على اسمك الله خطوك فانطلق ...

و جاء الأمر في غير معناه الحقيقي في عدة أغراض منها النصح و الإرشاد، الالتماس، التعجيز

و على هذا يكون الشاعر قد وظف صيغ الأمر بكل أشكالها مستفيدا من طاقاتها التعبيرية المختلفة .

3- النهي:

*- تعريف النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء و له صيغة واحدة

هي المضارع المقرون ب لا الناهية كقوله تعالى: "ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن"¹

الصفحة	البيت	المثال
107	البيت 04	لا ترجعوا إلى موطنكم

¹ احمد أبو المجد: الواضح في البلاغة البيان والبدیع، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 149.

وظف الشاعر في قصيدته " رسالة إلى المعذبين ":

لا ترجعوا إلا لموطنكم

فدروبه الخضراء تنتظر

نلاحظ أن الشاعر وظف أسلوب النهي من خلال نهيه للسجناء المعذبين بعدم الرجوع

إلى موطن آخر بل الرجوع إلى موطنهم الأصلي.

- التمني "

- تعريف التمني: طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، لكن لا يرجى حصوله في اعتقاد

التمني لاستحالته في تصويره و هو ما لا يطمع في الحصول عليه إذ يراه بالنسبة إليه

متعذرا بعيد المنال.¹

- للتمني أداة واحدة هي ليت و في هذا الديوان لا نجدها و هناك أدوات أخرى تقوم

مقامها و هي: هل، لو، لعل. وهذه الأدوات أيضا لم يقم الشاعر بتوظيفها في قصائده

الموجودة في هذا الديوان .

4- أسلوب الاستفهام:

تعريف الاستفهام : هو طلب الفهم أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته

(الهمزة ، هل ، من ، ما ، متى ، أين ، أيان ، أنى ، كيف ، كم ، أي)²

أ- استخراج أدوات الاستفهام:

التركيب	البيت	الصفحة
و من أحصي	البيت 01	13
ما حالهم ؟	البيت 03	13

¹ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : البلاغة العربية (أسسها و علومها و فنونها)، دار القلم ، دمشق ، سوريا، ط 1، 1996، ص 251.

² عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، القاهرة ، ط 5 ، 2001، ص 18.

14	البيت 08	من قد رآهم تحت هطل الغيث؟
14	البيت 09	من رآهم تحت عين الشمس
14	البيت 13	و من نحن في دنيا التجادل
17	البيت 07	من قال أننا قد نسينا ثأرنا
18	البيت 07	من أين؟ من هذا الفتى؟ من اسمه؟
18	البيت 07	لمن اطل صباحه المتوقع؟
20	البيت 02	متى يحين الموعد
21	البيت 10	كم طفلة غالوا ابتسامة عمرها؟
21	البيت 11	و لكم صبي يتموه؟
22	البيت 01	و لكم ألوف عوقوهم .
27	البيت 09	و بأي قلب حر دعت تتجدد؟
31	البيت 10	هل للنوارس أن تحط رجالها؟
31	البيت 12	هل شاطئ الأحلام؟
32	البيت 03	هل تتمسد؟
32	البيت 04	هل الشذى الهفاهف من ليمونها؟
33	البيت 01	من بالدماء الغاليات تفجرت؟
38	البيت 04	فهل العدالة أن طأطأ رأسنا؟
38	البيت 06	وهل العدالة أن يموت صغارنا.
41	البيت 05	فيم أنت فعلتها؟
41	البيت 07	أيقتلون صغارنا و نساءنا؟
41	البيت 09	هم يسألونك من رفاقك؟
41	البيت 10	من ترى خطو طريقك؟

41	البيت 10	احكموه ، و حددوا؟
42	البيت 07	ما انتماؤك؟
42	البيت 04	هل هذا السؤال يورد؟
50	البيت 02	فمن تراه السجين؟
50	البيت 13	لمن فلسطين هذي؟
50	البيت 13	لمن يهدر اللص المجنون؟
51	البيت 14	أتادي و من تنادي ؟ زمانا؟
51	البيت 15	أتادي و من تنادي ؟ رجالا؟
51	البيت 16	أتادي السيوف ؟
55	البيت 01	من أين " منذر الدهشان "
55	البيت 03	من منكم توقفت عيناه؟
58	البيت 14	كم مؤبد شاؤوه؟
69	البيت 01	لمن أشكو ترى الحبس؟
70	البيت 01	أهذا العدل في زمن الترددي ؟
70	البيت 03	ألإنسان عنهمو حقوق؟
70	البيت 05	أسائلهم ترى ما ذنب زوجي؟
70	البيت 10	من أين يأتي؟
71	البيت 02	أفي الدنيا شقاء مثل هذا ؟
72	البيت 06	أنسانية هذه لعمرى؟
72	البيت 08	لمن أشكو ؟
72	البيت 08	كم أم كمتلي ؟

76	البيت 12	كم تسمرت ساعدها؟
76	البيت 13	كم أفلحت في حومة الخطر
81	البيت 07	أهي هذه العدالة
81	البيت 08	ألا يزال بعد؟

82	البيت 16	في أي شرائع الدنيا ؟
83	البيت 01	في أي شرع ؟
83	البيت 08	و ما الذي جنت سمر؟
83	البيت 10	كيف ..؟
83	البيت 11	هل انتزعت اللحم ؟
84	البيت 10	يتساءل ...
84	البيت 13	هل سألو ماذا ترى فعلت؟
84	البيت 15	هل حاولوا أن يفتحوا الكتاب.
84	البيت 16	أن يقرأوا كيف أتوا بوعدهم
85	البيت 02	أيها السيد؟
85	البيت 03	هل حاولت أن تسترجع الأيام؟
85	البيت 05	أكان جدك؟
85	البيت 08	أما شعرت لحظة؟
85	البيت 10	أما تذكرت للحظة؟
85	البيت 12	أما رأيت طفلة ؟
85	البيت 15	ماذا تقول ؟
86	البيت 08	ماذا تقول ، يا ترى ؟

86	البيت 11	أما قرأت في عينيه
86	البيت 14	أما تحب مثلما أحب؟
87	البيت 01	أما كل شيء فيك ؟
94	البيت 01	أتؤمن بالمسيح؟
94	البيت 03	امن العدالة أن تدين بريئة ؟
99	البيت 12	هل صدفة أنها مريم ؟
103	البيت 01	ماذا أقول لكم .

103	البيت 08	أو تبعدون لأن غاصبكم
103	البيت 09	أو تبعدون لأن غايتكم
103	البيت 10	أو تبعدون لأن أخوتكم
104	البيت 13	بل أين معتصم
104	البيت 15	أين الرجال و أين نخوتهم؟ أين العواصم إنها كثر ؟
104	البيت 16	أو ليس أهلونا و إخوتنا ؟
105	البيت 01	أو ليس من حق لمن صمدوا ؟
105	البيت 03	أيحاكم المقتول قاتله؟
105	البيت 04	في أي عصر نحن أي يد؟
105	البيت 08	أو تبعدون؟
105	البيت 12	أنام ، كيف تنام أعيننا؟
105	البيت 14	أنام و الخيمات عارية.
105	البيت 16	ماذا و كيف عليكم صبروا ؟

106	البيت 06	الدعم أين و أيها قمم؟
106	البيت 06	أين الخطابات؟
106	البيت 08	أين القرارات ؟
106	البيت 16	ماذا أقول لكم؟
109	البيت 07	كيف، في قاموسهم؟
112	البيت 01	هل حق إسرائيل أن تلهو بكم ؟
112	البيت 03	ماذا ترى قلتم لها ؟
112	البيت 05	أو ليس لبنان ، ترى من أرضكم.؟
112	البيت 07	أو ليس الجولان بعض دياركم ؟
112	البيت 08	أو مالكم فيها أذان يرفع؟
112	البيت 09	أو ليست القدس الشريف؟

112	البيت 11	أو ليس للإسراء؟
112	البيت 13	ماذا أقول لكم ؟
113	البيت 09	هل بعد إسرائيل شيء آخر؟
113	البيت 19	ما ذنبهم ؟
113	البيت 15	من قال أن أسمائنا ؟
113	البيت 20	ما ذنب من ذاقو الحصار و جوعوا
114	البيت 01	ما ذنب مرضاكم ؟
114	البيت 3	أهناك إنسانة غير أنت ؟
114	البيت 5	أو لستمو بشرا ؟
115	البيت 05	ماذا سيترك؟

115	البيت 12	ماذا أقول لها و ماذا اسمع؟
119	البيت 02	فكم على أرضها ؟
120	البيت 01	أطال ليل؟ و كم ليل على وطني؟
124	البيت 15	أللإنسان عندهم حقوق ؟
125	البيت 01	آياتي من أقاصي الأرض؟
125	البيت 05	تلك الأرض لم شربت دمانا؟
126	البيت 01	فيسأل هل حجر ؟
126	البيت 05	كيف يواجه الأطفال؟
126	البيت 06	كيف تلتهب الشعور ؟
126	البيت 03	كيف تتدفع الصبايا؟
126	البيت 04	كيف تهب للثار ؟
132	البيت 03	فكم أم بها ، فقدت بنينها ؟
132	البيت 04	وكم شيخ على هون
132	البيت 5	و كم طفل
132	البيت 07	أطفل ذاك

133	البيت 06	أين منهم ؟
133	البيت 7	أين تراهم الأنصار ؟
133	البيت 15	ما نفع العقول ؟
133	البيت 15	من يضرون من يضار ؟
135	البيت 3	فكم أيد كسرت بها؟
135	البيت 4	و كم أم بها رملت ؟
135	البيت 5	وكم طفل بها يتمت ؟

136	البيت 11	فكيف البحر يفرقها ؟
137	البيت 04	فكم من حولها أعداء؟
137	البيت 5	وكم غيبهم موج؟
139	البيت 11	أعود، كيف؟
140	البيت 12	كم في شوارعها كم دار كم لعبا
140	البيت 14	وكم على الشط كم غنى و كم وثبا
140	البيت 13	كم باكر الطير
140	البيت 15	أهذه غزتي
141	البيت 15	أغزة هذه من كنت أعرفها
141	البيت 19	كم تقنت
143	البيت 11	أحتى بعد اغترابي كيف تتكرني
143	البيت 13	ماذا أعيرها
143	البيت 14	من حط في أرضها ظلما ومن غصبا

من خلال الاستقراء الشامل لهذا الديوان يتبين لنا أن الشاعر قام بتوظيف الاستفهام بصورة كبيرة وصلت إلى 147 حالة وفي كل هذه الحالات العديدة وظف أدوات معينة.

و بهذا نلاحظ أن الشاعر قام بتوظيف أسلوب الاستفهام من أجل الكشف عن الحقيقة والاطلاع على الأمور التي يجهلها كما نلاحظ تتوزع الأدوات التي استخدمها منها الهمزة، هل و كم و هي مذكورة بكثرة في هذا الديوان، وهذا يتناسب مع الاضطراب الذي يعانيه الشاعر، ومن أمثلة ذلك :

*يقول الشاعر في قصيدة "الحبس الإداري":

أهذا العدل في زمن الترددي

وفي زمن المذلة والصغار ؟

للإنسان عندهم حقوق

وفي وطني يسام بالاحتقار⁽¹⁾

* و قوله في قصيدة "وردة على جبين القدس" :

هل العدالة أن نطأ على رأسنا

للغاصبين ونستبي ونقيد

وهل العدالة أن يموت صغارنا

جوعا ويطوينا الظلام الأسود⁽²⁾

كما نجد الأدوات الأخرى المتمثلة في: كيف ، ما ، من ، أين ، موظفة بكثرة أيضا مثل:

كم طفلة غالوا ابتسامة عمرها

و لكم صبي يتموه و شردوا.⁽³⁾

أما الأدوات المتبقية المتمثلة في: متى، أيان، و أنى، فلم يتطرق الشاعر إلى توظيفها.

وقد كان معظم الاستفهام الذي وظفه الشاعر غير حقيقي فقد تخرج ألفاظه عن معناها الأصلي فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام و دلالاته من أهمها التعجب والنهي.

5- التمني

تعريف التمني: طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، لكن لا يرجى حصوله في اعتقاد

التمني لاستحالته في تصوره و هو ما لا يطمع في الحصول عليه إذ يراه بالنسبة إليه متعذرا بعيد المنال.⁴

¹ - هارون هاشم، وردة على جبين القدس، ص: 70.

² - المرجع نفسه، ص: 17.

³ - المرجع نفسه، ص: 21.

⁴ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: البلاغة العربية (أسسها و علومها و فنونها)، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1996، ص 251.

للتمني أداة واحدة هي ليت و في هذا الديوان لا نجدها و هناك أدوات أخرى تقوم مقامها؛ أي عندما تخرج هذه الأدوات عمّا وُضعتُ له، مثل: هل، لو، لعل. وهذه الأدوات أيضا لم يقم الشاعر بتوظيفها في قصائده الموجودة في هذا الديوان.

الخاتمة

الخاتمة:

- نخلص في بحثنا هذا الذي هو تحت عنوان " أسلوبية الإنشاء في ديوان وردة على جبين القدس لـ هارون هاشم رشيد " إلى جملة من النتائج أهمها:
- الأسلوب هو البصمة الخاصة التي يضيفها الكاتب على كتاباته حيث تعبر عن رؤيته وفلسفته في الحياة
 - اهتم البلاغيون بالإنشاء غير الطلبي ، لأن فيه من المزايا ما ليس في الإنشاء غير الطلبي ، لأن الكثير من الإنشاءات غير الطلبية هي في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء.
 - تتوّعت الأساليب الإنشائية في الديوان إلى : الإنشاء الطلبي المتمثل في: النداء، الأمر، الاستفهام، التمني، النهي.
 - برز أسلوب النداء في الديوان بصورة كبيرة جدا، فهو يعكس رغبة الشاعر في الاتصال بأبناء شعبه الفلسطيني المسجون ، داخل زنازين المحتل الصهيوني الغاشم، بوساطة النداء الوجداني.
 - كما نلمس الاستفهام بصورة كبيرة أيضا فالشاعر يصبو من خلال الطاقات التعبيرية الهائلة للاستفهام أن يعبر إلى حالة شعبه الفلسطيني ما يعانیه من ظلم واضطهاد.
 - أما بالنسبة لأسلوب الأمر فقد استعمله بصورة قليلة ، كصيغة الأمر بفعل الأمر وهذا يدل على حرص الشاعر الامتثال للطلب قبل غيره .
 - هارون هاشم رشيد من أهم شعراء الحداثة الذي استطاع أن يواكب أحداث عصره، ومن أهمها القضية الفلسطينية ، والتي تعتبر من أهم القضايا التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم، لأنها قضية معاناة شعب يجاهد في سبيل تحرير أرضه.
 - و يمكننا أن نقول أن فلسطيني لا يحارب في الواقع من اجل تحرير فلسطين فحسب، بل انه يحارب من اجل القيم الإنسانية.

قائمة

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• المصادر:

- 1- السيد احمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1، 1999م.
- 2- الشريف الجرجاني: الحاشية على المطول (في علوم البلاغة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2007م.
- 3- الفيروز أبادي: قاموس المحيط الجزء الرابع، دار الجيل، بيروت.
- 4- العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، دار الغديوية، مصر، د ط، ج 3، 1914م.
- 5- هارون هاشم رشيد، وردة على جبين القدس، دار الشروق - بيروت، ط1، 1998.

• المراجع:

- 1- إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج عمان، الأردن، ط 1، 2008م.
- 2- أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة البيان والبديع، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2010م.
- 3- الشيخ بدر حسين، علي المحمداوي: الأساليب الإنشائية في التوقيعات المهدوية، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام، ط 1، 1436هـ.
- 4- العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، دار الغديوية، مصر، د ط، ج 3، 1914م.
- 5- حسين جمعة: جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية نقدية)، دار رسلان، دمشق، سوريا، د ط، 2013م.

- 6- حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الاردن، ط 1، 2007م.
- 7- سعد بن غازي أبو تاكي: صور الامر في العربية بين التظير والاستعمال، دار غربي، القاهرة، 2005م.
- 8- علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مكتبة البشرية، ط 1، 1431هـ.
- 9- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 5.
- 10- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها)، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1996م.
- 11- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو، القاهرة، ط 5، 2001م.
- 12- فوزي علي صويلح: خصائص الأسلوب في شعر محمد مهدي الجواهري، دار غيذاء، عمان، الأردن، ط 1، 1436خ، 2015م.
- 13- فضل الحسن عباس: بلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان الأردن، ط 4، 1994م.
- 14- محسن علي عطية: الأساليب الإنشائية عرض وتطبيق، دار المناهج عمان، الأردن، ط 1، 2007م.
- 15- محمد أمين ظناوي: المعجم الميسر.
- 16- محمد الهادي الحسني: فلسطين.
- 17- سلسلة مواقف الإمام الإبراهيمي (1)، الجزائر، مؤسسة علم الآثار، 2006م.
- 18- محمد علي سلطاني: مختار في علوم بلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا، دمشق، ط 1، 1427هـ، 2000.
- 19- مفيد محمد قميحة، الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1981م.

20- ناصيف اليازجي: دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان.

*- الموقع الإلكتروني:

1- www.almthagaf.com/b/b2/926247

2- ينظر: شاكر فيرد حسن: من خصائص الشعر الفلسطيني www.algabha.org بتاريخ

الأربعاء 20/01/2016.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة: أ.

الفصل الأول: تعريف الأساليب الإنشائية

1- تعريف الأسلوب: 4

2- تعريف الإنشاء: 4

3- الإنشاء الطلبي: 5

أ- أسلوب النداء: 6

ب- أسلوب الأمر: 8

ج- أسلوب النهي: 10

د- أسلوب الاستفهام: 10

هـ- أسلوب التمني: 13

4- القدس في الشعر أو الأدب العربي 14

5- التعريف بالشاعر: 16

6- التعريف بالديوان: 17

الفصل الثاني: الأساليب الإنشائية الطلبيّة في الديوان

1- النداء: 20

2- الأمر 24

3- النهي: 28

4- أسلوب الاستفهام: 29

5- التمني 37

الخاتمة: 40

قائمة المصادر والمراجع: 42

فهرس المحتويات: 46